حكاية لطيفة قال عبد الله ابن طاهر كنت عند المامون
فنادى الخادم يا غلام يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول لم لا
ياكل ويشرب الغلام كلما خرجت من عندك تنادي يا غلام يا غلام
فنكس الخليفة راسه طويلا ثم قال لي يا عبد الله ان الرجل اذا
حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خادمه واذا ساءت اخلاقه
حسنت اخلاق خادمه ولا نستطيع ان نسيء اخلاقنا
لتحسن اخلاق خادمنا اهـ وحكي ايضا ان بعض الملوك
امر باحضار الطعام لياكل مع اصحابه فاتى غلامه بطبق
فيه طعام فلما قرب من الملك عثر فوقع من الطعام شيء يسير
على طرف ثوبه فامر بضرب عنقه فلما تحقق الخادم منه ذلك كفأ
ما في الطبق على راس الملك فقال له لماذا فعلت ذلك قال
مخافة ان يحط عرضك لئلا يقول الناس اذا سمعوا الذنب قتل
غلامه بذنب خفيف لا يستحق به القتل لم يتبع خطاه
منه فنسب الى الظلم ففعلت ذلك لتعذرني في قتلي
لكبر ذنبي وتعمدي لفعله قصدا فلما سمع منه ذلك اطرق
متفكرا ثم رفع راسه وقال له يا قبيح الفعل يا حسن العذر
قد وهبنا قبيح فعلك لحسن اعتذارك فى جرابك اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى اهـ وحكي ايضا نظير
ذلك مع الرشيد وجاريته التي ارادت تصب عليه فاخرجت
راسه من الابريق فغضب عليها فقالت والكاظمين الغيظ
قال كظمت غيظي فقالت والعافين عن الناس قال عفوت
عنك قالت والله يحب المحسنين قال احسنت اليك بعتقك
لوجه الله تعالى اهـ وقد نسبت هذه الحكاية ايضا الى اخرها
الى جعفر الصادق مع غلامه حيث كان يصب عليه
نادرة قيل ان بعض خدام جعفر ابن سليمان سرق جوهرة
وباعها

وباعها بمال جزيل فلما سال عنها الجوهري قالوا باعها فلان
منذ مدة كذا وكذا فلما احضر واذا بالسارق بين يديه
قال له ما لي اراك قد تغير لونك الست يوم كذا طلبت مني
هذه الجوهرة فوهبتها لك وانا نسيت ذلك ثم دفع له
خذها وبيعها حلالا الا بالثمن الذي ترضاه ولا تخف من شيء ابدا
نادرة اخرى دخل محمد ابن عباد على المامون فجعل يحمه
بيده وجاريته تتبسم فقال المامون لم تضحكين
فسكتت فقال ابن عباد انا اخبرك انها تتعجب من
قبحي واكرامك لي فقال المامون لا تتعجبي فان تحت
هذه العمة كرما ومجدا وانشد يقول شعرا
وجل بنفع الفتيان حسن وجوههم + اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى + فما كل مصقول الحديد يماني
وفي الحديث ان الله ينظر لقلوبكم وما نظره لصوركم وما
اظهرت ==== وجه الحرية وجه قرد + وركنت الغربة اجرجنيا ابده
نادرة لطيفة جدا كان قيس ابن عاصم جالسا في داره
اذ جاءته جاريته بسفود عليه شواء فسقطت من يدها
على ابنه فمات فدهشت الجارية من شدة خوفها منه
فقال لها لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالى وهذا
غاية في حسن الخلق اهـ نادرة في سوء الخلق والبلادة
قال الجرم بك ابليدي العزيز في قصة زليخا زوجته مع سيدنا
يوسف حيث قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين ولم يكن عنده شيء من الرجال رأسا
الاحمق قال رجلا عظيما من المغرب دعى صاحبه ليسمع
صوت جارية مغنية عنده من جواريه فلما سمعها
صاحبه قال الاعيادي قانيا ما قلت فقام المغربي ودخل
على الجارية من داخل الستارة وقطع راسها والقى بها اليه وقال له

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)